بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رحلة البحث عن الرجل الواحد

مبدأ أصيل من مبادئ الدعوة
إلى الله تعالى

- ✓ التحفيز على الدعوة إلى الله تعالى
- ✓ الإستمرار والمداومة
- ✓ التأثير، وترك الأثر في الحياة

ذ. الطيب ليبوركي

إهداء

- ✓ إلى القلوب التي تحترق من أجل هداية الناس إلى دين الله تعالى
- ✓إلى كل داع يحمل هم الدعوة إلى الله تعالى
- ✓إلى طلبة العلوم الشرعية
- ✓ إلى ورثة الأنبياء من الدعاة الصادقين
- ✓إلى كل غيور على دين الله تعالى، يسعى إلى نشره، والتمكين له والالتزام به.

لكل واحد من هؤلاء أقول:

" فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل " الاحقاف 34

" وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم " الحج 65

الفهـــرس:

الإهداء 02
الفهرس 03
تقديم 04
رحبة البحث عن الرجل الواحد 05
أولا : فوائد هذا المبدأ في ميدان الدعوة إلى الله تعالى 05
أنه محفز على العمل الجاد 05
أنه باعث على الإستمرارية 06
أنه باعث على التواضع وعدم الإستكثار 06
معذرة إلى ربكم ولعلهم يهتدون 07
الرجـــل الأمـــة 07
ثانيا : نماذج عملية لهذا المبدأ من تاريخ الأمة 08
خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام ونبي الله لوط عليه السلام 08
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله تعالى عليهم 09
أبو بكر الصديق رضي الله عنه 09
عمر الفاروق رضي الله عنه 09
مصعب ابن عمير رضي الله عنه 10
الإمام مالك وابن القاسم ويحيى بن يحيى الليثي رحمهم الله تعالى 10
الإمام الغزالي وصلاح الدين الأيوبي رحمهما الله تعالى 11
العز بن عبد السلام وسيف الدين قطز رحمهما الله تعالى 11
خاتمة: 12

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقـــديـــــــم

إن الدعوة إلى الله تعالى في العصر الحالي، تكاد تكون واجبة على كل مسلم ومسلمة، كل باستطاعتة وقدرته، وإن كانت في حق طلبة العلوم الشرعية آكد وأوجب، نظرا لما يتعرض له أبناء المسلمين من هجمات شرسة، تسهدف انحرافهم عن دين الله تعالى، وانسلاخهم من هويتهم الإسلامية، وفي طريق الدعوة إلى الله تعالى، لابد للداعية من مبادئ يسير وفقها، حتى تكون دعوته على بصيرة، ومتابعة لهدي النبي ﷺ في الدعوة والإرشاد، ومن هذه المبادئ، المداومة والاستمرارية، وعدم اليأس من روح الله تعالى، بالإضافة إلى عدم الاستعجال، فإن واجب الداعية هو التبليغ وليس الهداية، وقد قال تعالى لنبيه ﷺ، " ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء " البقرة 171. وقال له كذلك " ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مومنين" يونس 99.

وإذا كان هذا حال النبي ﷺ فأحرى بمن دونه أن تكون في حقه آكد، فما على الداعية إلا العمل والتوكل على الله تعالى، والأخذ بالأسباب المشروعة حتى يبرأ ذمته، وينال رضى ربه، فإذا رضي الرحمن، أدهش بالعطاء والتوفيق.

فإذا كان الاستمرار، وعدم الاستعجال، من مبادئ الدعوة إلى الله تعالى، فإننا سنحاول في هذه الورقات إن شاء الله تعالى، الحديث عن وسيلة من وسائل تحقيق هذا المبدأ، وقد سميناها، " رحلة البحث عن الرجل الواحد " وهي رحلة يجب أن يعيشها الداعية طيلة حياته، حتى يتمكن من الاستمرار في الدعوة إلى الله تعالى، إلى أن يلقى ربه وهو عنه راض، وقد ترك في حياة الناس ما يدل على أثره وتأثيره، وما يملأ صحيفته يوم تتطاير الصحف.

رحلة البحث عن الرجل الواحد

لعلك أيها القارئ تستغرب هذا العنوان، لكنه ستزول الغرابة عندما تعلم أنه مستوحى من عدة أحاديث نبوية شريفة، وأنه مبدأ أصيل من مبادئ الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة، ومن هذه الأحاديث، قوله ﷺ لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه، ومن ورائه للمسلمين أجمعين: " فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم " متفق عليه، وفي رواية " خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت " رواه الطبراني.

فإذا كانت هداية رجل واحد إلى الإسلام أو التوبة والاستقامة، خير من الدنيا ومافيها، فإن ذلك لغاية تبذل من أجلها الأعمار، والأموال والأوقات، وإن ذلك لفوز عظيم، وفلاح لا خسارة بعده.

ومن الأحاديث التي تؤصل لهذا المبدإ كذلك، قوله عليه الصلاة والسلام " عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد" متفق عليه، وهذا لا ينقص من مكانة النبي أن ليس معه إلا الرجل والرجلان، أو إن لم يكن معه أحد، لأن مسؤولية الرسل والدعاة، التبليغ وكفى، أما الهداية فبيد الله تعالى، يهدي بها من يشاء، لكن المهم هنا، أن تكون داعية إلى الله تعالى، فتكون في مصاف الأنبياء والرسل، عملا، ودعوة، وأجرا، لا نبوة ووحيا، والأهم من ذلك أن يهدي الله تعالى بك من يشاء من عباده لمعرفته، وسلوك طريقه، وأن يجعل الله تعالى لك حظا من هذه الأمة الإسلامية، ولو رجلا واحدا، تلقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحوض، أما إن من الله تعالى عليك بأكثر من ذلك، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أولا : فوائد هذا المبدأ في ميدان الدعوة إلى الله تعالى

لهذا المبدإ في ميدان الدعوة إلى الله تعالى فوائد عظيمة وغايات نبيلة، نلخص أهمها فيما يلي:

- ✓ **أنه محفز على العمل الجاد:**

إن هذا المبدأ يحفز الداعية على العمل الجاد، حيث يجعل له هدفا يسير وراء تحقيقه، وهو هداية الناس إلى طريق الحق والاستقامة، وأول خطوة هي هداية الرجل الأول، فهذا الهدف يجب أن يكون في حياة الداعية كالسراب يلاحقه دائما، دون أن يتأكد من تحقيقه، لأن الهداية لا يعلمها إلا الله تعالى، فكلما دعا الداعية رجلا أو إمرأة أو طفلا، ظن فيه هذا الشخص المهتدي المنقذ، الذي هدايته خير له مما طلعت عليه الشمس، مما يجعل ذلك محفزا له على العمل الجاد.

ولو نظرنا إلى ما نحن بصدده من الدعوة إلى الله تعالى عن طريق توزيع الكتب الإسلامية،

" دعوة إقرأ باسم ربك للدعوة إلى سبيل ربك " لوجدنا أن هذا المبدأ مفيد جدا في هذه الدعوة، فلو اشترى الداعية عشرة من المصاحف، وعشرة من كتاب رياض الصالحين، وعشرة من كتاب الرحيق المختوم، وعشرة من كتاب الكبائر للإمام الذهبي، في برنامجه لهذه السنة مثلا، فقبل أن يوزعها يقول لعل ذلك الرجل الواحد، الذي هو خير مما طلعت عليه الشمس يكون من بين هؤلاء الذين ستوزع عليهم هذه الكتب، وبعد توزيعها، يقول لعله في البرنامج المقبل، وهكذا حتى يلقى الله تعالى، دائم النشاط، آملا في رضوان الله تعالى.

✓ **أنه باعث على الإستمرارية :**

قال الرسول ﷺ " أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل " متفق عليه

وإذا كان العمل المستمر الدائم وإن قل هو أحب الأعمال إلى الله تعالى، فعلى هذا يجب أن يكون عمل الداعية مستمرا وإن قل، كتاب أو كتابين توزعهما، أو كلمة طيبة تقولها، أو نصيحة تسديها، أو منشور تنشره، فلا تحتقرن من المعروف شيئا، المهم الإستمرارية، في رحلة البحث عن الرجل الواحد، الذي هو خير لك من الدنيا وما فيها، فكلما وزعت كتابا، أو ألقيت درسا، أو موعظة، أو نشرت منشورا، ظننت أن الرجل الواحد المخلص في التي تليها، فتجتهد في تحصيلها من جديد، كتابا كانت أو موعظة، أو درسا أو خطبة، وهكذا تستمر في العمل الدعوي ما حييت.

✓ **أنه باعث على التواضع وعدم الإستكثار :**

قال الله تعالى لنبيه ﷺ ومن ورائه لعباده المؤمنين" ولا تمنن تستكثر " المدثر 6

فإن هذا المبدأ يجعل الداعية يتواضه لله تعالى، فلا يمن عليه بعمله، ولا يستكثره مهما بدى للناس عظيما، فهو لا يبحث إلا عن هداية رجل واحد يلقى به ربه، وهذا ما يجعله يحتقر عمله ويستصغره في مقابل نعم الله تعالى عليه، وفضله المسبغ عليه.

وحينما نقول هذا، فنحن لا نحقر العمل الدعوي أو نستهين به حاشا، ولكن هذا المبدأ هو وسيلة فقط للعمل والمداومة والإستمرار، والتخلص من العجب والغرور، والإتكال والاستكثار، أما في الحقيقة فالله تعالى أوفى، ولئن سألت رجلا واحدا، ليؤتينك الله تعالى أمة من الناس، ويجعلك إماما للمتقين، لكن ذلك لن تراه إلا يوم لقائه، وإن عجل لك بالبشارات في الحياة الدنيا، والله ذو فضل عظيم.

ومما يحضرني هنا من قصص تواضع الدعاة وعدم استكثارهم، ما صنعه الشيخ يوسف القرضاوي رحمه الله، على الهواء مباشرة في قناة الجزيرة، وذلك في أواخر عمره، حيث أخذ يبكي ويقول:

" إنما أسأل الله تعالى في أواخر عمري أن يرحمني ويتجاوز عني"، وهو الذي لا تخلو أي مكتبة في العالم الإسلامي من كتبه، ولا يخلو قطر من الأقطار من طلبته، والمتأثرين بفكره واجتهاده، لكنه تواضع العلماء، ورجاء رحمة الله تعالى وعدم الاستكثار عليه سبحانه.

✓ **معذرة إلى ربكم ولعلهم يهتدون :**

إن هذا المبدأ يحقق الغاية التي وجد من أجلها الإصلاح عموما، وهي الإعذار إلى الله تعالى، ولعل الناس تهتدي وتتقي، وحتى لو جاء العذاب، فإن النجاة تكون للمصلحين، وإن كانت النجاة بعد الإصلاح نجا الجميع، وهذا هو مراد الله تعالى في الإصلاح، وغاية كل داعية ومصلح.

✓ **الرجــل الأمــة :**

وحينما ندعوا إلى رحلة البحث عن الرجل الواحد، فإننا نقصد في البداية إهتداء أي رجل على أيدينا إلى الإستقامة أو التوبة إلى الله تعالى، وهذا مطلب سام، وغاية عظيمة، نرجوا من ورائها ثوابا عظيما من الله تعالى، وجنة عرضها السماوات والأرض، لكن بعد هذه المرحلة، حينما يمن الله تعالى على الداعية برؤية بعض ثمار دعوته، فيجب عليه أن ينتقل إلى هدف أسمى، وهو البحث عن الرجل الأمة، الرجل الذي يحمل دعوته، ويفتح بها الآفاق، كما قال تعالى عن سيدنا إبراهيم عليه السلام، " إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه" النحل 120، فإبراهيم عليه السلام كان أمة لوحده، وهذا هو المطلوب في رجل هذه المرحلة، أن يكون أمة قانتا لله حنيفا، وألا يكون من المشركين، شاكرا لأنعم الله تعالى، فالرجال تختلف، وقد قال عليه الصلاة والسلام " إنما الناس كإبل مئة، لا تكاد تجد فيها راحلة" أبو نعيم حلية الأولياء.

ولتحقيق هذه الغاية، أن يحمل دعوتك رجال أمم، لا بد من العمل والدعاء، وكل منهما بإخلاص لله تعالى، العمل باستمرار للبحث عن هؤلاء الرجال، ودعاء الله تعالى بأن يرزقك بهم، وأن يكون من دعائك : " اللهم رب هب لي من ذريتي ومن دعوتي، من عبادك الصالحين المصلحين، وإمائك الصالحات المصلحات، ومن أئمة عبادك المتقين العادلين، القائمين بأمرك، الحاكمين بشرعك، الداعين إلى دينك، المجاهدين في سبيلك، الفاتحين بإذنك، وتقبل مني ومنهم يا أرحم الراحمين يا رب العالمين"

ثانيا : نماذج عملية لهذا المبدأ من تاريخ الأمة

سنقدم في هذا المحور إن شاء الله تعالى نماذج لرجال آمنوا بدعوة الأنبياء أو الدعاة، فكانوا أمما في عملهم، وخلد القرآن والتاريخ ذكرهم وأعمالهم، وهذه نماذج فقط، وإلا فالتاريخ مليء بأمثلهم، ولكل دعوة رجالها، الذين آمنوا بها وضحوا من أجلها، وإنما نورد ذلك للتمثيل، ولأخذ العبرة من التاريخ، وللسعي على خطاهم، والنهج على منوالهم، وللتوضيح، سأقدم هذه النماذج على شكل ثنائي، كل داعية ومدعوه الذي آمن بدعوته وأثر بها في دنيا الناس، ولنبدأ على بركة الله تعالى:

✓ **خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام ونبي الله لوط عليه السلام**

قال الله تعالى : " فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم" العنكبوت 25

وقال تعالى كذلك " ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين" الأنبياء 70

تبين لنا هذه الآيات والتي قبلها، أن إبراهيم عليه السلام قد بدأ دعوته إلى الله تعالى، بين أهله وقومه، وكان أول المدعويين والده آزر، حيث حطم أصنامهم ليقيم عليهم الحجة أن هذه الأصنام لا تضر ولا تنفع، ولا تأكل ولا تسمع، بل لا تستطيع أن تدافع عن نفسها، فكيف تدافع عن غيرها، وقد أصم القوم آذانهم، ورفضوا دعوة إبراهيم عليه السلام، بل حاولوا إحراقه، ولم يؤمن به إلا رجل واحد من أهله، وهو إبن أخيه لوط عليه السلام، وقد هاجر معه إلى الشام كما تشير الآية السابقة.

ولنتوقف الآن مع نوعية هذا الرجل الواحد الذي آمن بإبراهيم عليه السلام، إنه نبي الله لوط عليه السلام، وقد أرسله الله تعالى إلى قرية كانت تعمل الخبائث، فدعاهم إلى الإسلام، ونهاهم عن الفواحش، ولم يؤمن به من تلك القرية إلا بناته، حتى زوجته كفرت، وقد برز دور لوط عليه السلام كداعية معاصر، بعد أن إنتشرت هذه الرذيلة التي حاربها في العالمين، باسم المثلية الجنسية، فأصبح مثالا للطهارة والنقاء، ومحاربة الفاحشة والرذيلة، هكذا الرجال، يموتون ولا تموت ذكراهم، وأثرهم الطيب، بل لا تموت دعوتهم الإصلاحية، وكلماتهم الطيبة.

ومن الملفت للنظر في قصة إبراهيم عليه السلام ولوط عليه السلام أن الداعية لا يترك رجاله، بل يتفقدهم، ويعينهم، ويسعى لمصالحهم، فبعد أن جاء العذاب لقرية لوط، تذكره إبراهيم عليه السلام ودافع عنه، قال تعالى " ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانو ظالمين قال إن فيها لوطا قالو نحن أعلم بمن فيها" العنكبوت 32

فهكذا يكون الداعية، وهكذا تكون رجاله.

✓ **النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله تعالى عليهم**

قال الله تعالى " محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا" أواخر الفتح

فكل الصحابة من الرجال الأمم، لكن نختار بعضهم كنماذج للتمثيل للرجال الذين يحملون الدعوات، وينصرون الرسالات.

1 - أبو بكر الصديق رضي الله عنه

فمنذ اليوم الأول الذي أسلم فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، إنطلق يدعو إلى الله تعالى، فجاء النبي ﷺ بخيرة الرجال، الذين أسلموا على يديه، ومنهم: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، و عبد الرحمن بن عوف، و أبو عبيدة بن الجراح، كما أسلم على يديه أيضاً عدد من أفراد أسرته وأقربائه، بما في ذلك بناته عائشة وأسماء وابنه عبد الله. ولا ننظر هنا إلى عدد الذين أسلمو على يديه، بل إلى قيمتهم في التاريخ الإسلامي، ثم إن أبا بكر الصديق كان هو الرجل الذي ثبت الناس بعد موته عليه الصلاة والسلام، ثم إنه بعد أن إرتدت العرب كان لهم بالمرصاد بعد أن تولى الخلافة، وردهم إلى جادة الصواب، فكان رضي الله تعالى عنه رجلا أمة.

وما سجلناه في رعاية إبراهيم عليه السلام وتفقده أحوال لوط عليه السلام، نسجله هنا بين النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال عليه الصلاة والسلام : "إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي" مرتين رواه البخاري.

2 - عمر الفاروق رضي الله عنه

كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من الرجال الأمم الذين نصر الله تعالى بهم الإسلام، وقد كان من دعاء النبي ﷺ " اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين" فكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، حيث بادر منذ اليوم الأول من إسلامه إلى إخراج المسلمين من الدعوة السرية إلى الجهرية والعلانية أمام كفار قريش، وقد تولى الخلافة بعد أبي بكر، ونشر الإسلام وفتح معظم بلاد المسلمين، وأسقط الإمبارطورية الفارسية وهزم البيزانطية، وأقام دولة العدل والإسلام، حيث أصبح مثالا يضرب للحاكم العادل، في أمم الأرض كلها، فرضي الله تعالى عنه وأرضاه. هكذا الرجال، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

3 - مصعب ابن عمير رضي الله عنه

من الرجال الذين أثروا في تاريخ الدعوة الإسلامية، الصحابي الجليل مصعب ابن عمير، أول سفير في الإسلام، حيث أرسله الرسول ﷺ داعيا إلى المدينة معلما لهم الإسلام، وليهيئ الأجواء لقدوم النبي ﷺ إلى المدينة، وقد أدى الأمانة، فلم يأت النبي ﷺ يوم الهجرة إلا وجل أهل المدينة مسلمون، مرحبون به عليه الصلاة والسلام، طبعا مع استثناء المنافقين واليهود، لكن الغالبية الأعم على دين الإسلام، بسبب بيعتي العقبة، وبمجهود هذا الرجل، بعد توفيق الله تعالى وتسديده له، فكان رجلا وأي رجل، وقد جاهد مع النبي ﷺ، وأبلى البلاء الحسن يوم أحد، واستشهد في هذه الغزوة، رضي الله تعالى عنه و أرضاه.

✓ **الإمام مالك وابن القاسم ويحيى بن يحيى الليثي رحمهم الله تعالى**

لا شك أن لكل داعية أو عالم تلامذة كثر في مسار دعوته ونشره للعلم، إلا أنه يتميز منهم القلة القليل، وهم الرجال الأمم الذين نتحدث عنهم هنا، وإن كان رجلا واحد فيكفي لتبليغ الدعوة والتأثير بها في الآفاق، وهذا ما حدث للإمام مالك رحمة الله عليه، فإن من تلامذته عبد الرحمن بن القاسم، الذي روى عنه المدونة، وهي من مصادر المذهب المالكي، كما أنه نشر علم الإمام مالك ومذهبه في مصر، فأرشد وعلم، وخلف هو كذلك تلميذا نجيبا، من الرجال الخلص، وهو سحنون الذي روى عنه المدونة ورتبها وهذبها بشكلها النهائي، وهكذا معدن الرجال، يخلف الرجال.

ومن تلامذة الإمام مالك كذلك، يحيى بن يحيى الليثي، الذي روى عنه الموطأ، وهو من أهم مصادر المذهب المالكي، ونشر مذهب الإمام مالك في الغرب الإسلامي، بين الأندلس وشمال إفريقيا، رغم بعد المسافة بين هذه المناطق والمدينة المنورة، منشأ الإمام مالك ومذهبه الفقهي.

من هنا يتبين لنا أن بحث الداعية عن رجال يحملون دعوته هو مقصد أساسي من مقاصد الدعوة إلى الله تعالى، وحينما نقول دعوة الداعية فهي لا تخرج عن نطاق الدعوة إلى الله تعالى، تجعل الله تعالى هدفها وغايتها ومنتهاها، ونبرأ إليه سبحانه من كل دعوة منحرفة عن ذلك، وحينما نقول كذلك دعوة الداعية فقد نقصد تأثيره بالوحي، وعلمه به الذي ينشره، وقد نقصد إهتداء الناس على يديه وإن لم يأت بجديد في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وقد قال عليه الصلاة والسلام " بلغوا عني ولو آية " رواه البخاري.

✓ **الإمام الغزالي وصلاح الدين الأيوبي رحمهما الله تعالى**

تختلف حالة الإمام الغزالي عن الدعاة المذكورين سابقا، حيث إن الدعاة المذكورون نورد تلامذتهم المباشرين، الذين أخذوا عنهم مباشرة بغير واسطة، وهنا يختلف الأمر فصلاح الدين الأيوبي لم يكن تلميذا مباشرا للإمام الغزالي، بل ولد بعد وفاته بأكثر من ربع قرن، ولكنه إستفاد من النهضة العلمية والثقافية التي نشرها الغزالي في حياته، فاستفاد من تلامذته ومؤلفاته، فكان صلاح الدين الأيوبي من أشد الناس تأثرا بالامام الغزالي، حيث ساهم في نشر كتبه في دولته، وقرب تلامذته والمتأثرين بفكره، واعتمد منهجه في التربية الروحية والجهادية، فكانت النتيجة نهضة علمية وسياسية وعسكرية، توجت بالفتح المبين، وهو فتح بيت المقدس، بعد معركة حطين، وإخراج الصليبيين منه، فهل لزماننا هذا من إمام غزالي، يتأثر به صلاح الدين آخر، ليخرج اليهود من بيت المقدس من جديد، فتعود الديار إلى أهلها، ويعود الدين إلى سابق عهده، وما ذلك على الله بعزيز، وإن غدا لناظره قريب، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله سبحانه.

من هنا يتبين لنا أن هذا الرجل الواحد الأمة الذي يبحث عنه كل الدعاة، قد يكون من تلامذة الداعية وقد يكون من المتأثرين به، ولو بعد وفاته بقرون، فيحيي دعوته، وينشرها بين الناس، بل حتى عمله الصالح، يعتبر ذكرى للداعية، وصدقته الجارية التي لا تنقطع، "ومن احسن قولا ممن دعا إلى الله عمل صالحا وقال إنني من المسلمين".

✓ **العز بن عبد السلام وسيف الدين قطز رحمهما الله تعالى**

لما داهم المغول العالم الإسلامي وسقطت الخلافة في بغداد، ولم يوقفهم عند حدهم قائد ولا عالم، وكانت أطماعهم في استكمال احتلال العالم الإسلامي، وكانت مصر هي الوجهة الموالية، هنا إنبرى لهم عالم من علماء المسلمين، وهو العز ابن عبد السلام، حيث أعلن الجهاد في سبيل الله تعالى، ووجد الرجل المناسب في القائد العسكري سيف الدين قطز، حيث دعمه وأصدر فتوى لجمع الأموال من الأغنياء والأمراء قبل عامة الشعب، لدعم الجهاد في سبيل الله تعالى ضد المغول المجرمين، وقد كللت هذه الجهود بالنجاح، حيث إنتصر سيف الدين قطز في معركة عين جالوت على المغول، وهزمهم المسلمون هزيمة نكراء وأوقفوا زحفهم، وكان ذلك بسبب تعاون هذا العالم مع هذا الرجل الواحد الذي آمن بفكرة الجهاد، وقال كلمته الشهيرة في المعركة " واإسلاماه" التي كانت مشعلا للنصر، ومنارة للخلاص بإذن الله تعالى.

خاتمة:

وفي الختام يمكن القول أن كل داعية إلى الله تعالى، يجب أن يعيش هذه الرحلة، رحلة البحث عن الرجل الواحد، لضمان خلاصه وفوزه، ثم رحلة البحث عن الرجل الأمة، لضمان تأثيره وإصلاحه، وكل ذلك عن طريق العمل الدعوي الجاد، وبإخلاص النية لله تعالى، وبكثرة الدعاء المنبعث من القلب، فإن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

تم بحمد الله تعالى.